

بلومبرج: ارتفاع أسعار السجائر في مصر تُبطل توقعات التضخم

نار السجائر ولعت وصلت ل 70 جنيه



هتتم وكالة بومبرج بارتفاع أسعار السجائر في مصر وما قد يعنيه ذلك على توقعات الخبراء بشأن معدلات التضخم في الفترة المقبلة في مصر.

وقالت الوكالة الأمريكية إن نظرة إلى طوابير الزبائن الذين يتدافعون على شراء علبة سجائر من أحد الأكشاك في القاهرة كافية للوقوف على حالة التضخم ومشاكل العملة في مصر.

في بلد يبلغ عدد سكانه 18 مليون مدخن، دفعت التكهانات بشأن الزيادات الوشيكة في الأسعار التجار إلى تخزين منتجات السجائر في الأشهر الأخيرة، مما تسبب بدوره في نقص السلعة وأدى إلى ارتفاع غير مسبوق بأكثر من 50% في تكلفة التبغ منذ مارس.

وعلى الرغم من أن وزنه يزيد قليلاً عن 4% في سلة التضخم في مصر، فقد أصبح التبغ - جنباً إلى جنب مع الغذاء - مساهماً رئيساً في ارتفاع الأسعار الذي سجل أرقاماً قياسية طوال الصيف.

تبدد التوقعات

وأشارت الوكالة إلى أن الارتفاع الكبير بدد توقعات التضخم الذي تجاوز الآن 37% سنوياً. كان عديد من الاقتصاديين يتوقعون أن يبلغ التضخم ذروتها قبل أشهر.

ووفقاً للوكالة، ففي اقتصاد تعصف به صدمات السلع الخارجية وتطارده مخاوف من انخفاض آخر في قيمة العملة، فإن ضائقة التبغ هي حالة لما يتحسر عليه المصريون باعتبارها ندرة سلع مزمنة ومصطنعة في كثير من الأحيان ينظمها الموزعون أو صغار التجار لرفع الأسعار.

وقال محمد أبو باشا، رئيس أبحاث الاقتصاد الكلي في المجموعة المالية هيرميس ومقرها القاهرة: «كنا نتوقع في الأصل أن يبلغ التضخم ذروته في يونيو» و «خطأ توقعاتنا نابع بالأساس من الارتفاع الحاد في أسعار التبغ». وهذا الارتفاع «طغى على اتجاه متباطئ إلى حد ما في معدل التضخم

الشهري».

ولفتت الوكالة إلى أن أسعار التبغ في الغالب تُحددها الحكومة وتدار من خلال شركة إيسترن، والتي كانت حتى وقت قريب تحت سيطرة الدولة بالكامل. لقد زادت الأسعار في أبريل بمتوسط 10% - 11%، مما أدى إلى إثارة المزيد من الزيادات.

كما هو الحال مع المواد الأساسية مثل القمح، التي تعد مصر واحدة من أكبر مشتريه في العالم، تستورد البلاد التبغ الخام ولكنها تنتج السجائر محلياً.

نقص العملة الأجنبية

وقالت الوكالة إن اضطرابات الصناعة تعكس أيضاً نقصاً في الدولار أدى إلى تقليص الاقتصاد البالغ 470 مليار دولار لأكثر من عام. وقد تكون هناك حاجة إلى خفض كبير آخر لقيمة العملة للمساعدة في تخفيف الأزمة، لكن مثل هذه الخطوة تظل أكبر خطر على التضخم.

قال ألين سانديب، مدير الأبحاث في نعيم القابضة بالقاهرة، إن هناك «توافقاً محدوداً للعملة الأجنبية، مما يؤثر على إنتاج بعض السجائر». بالإضافة إلى ذلك، كان تجار الجملة «يتكهنون بشأن زيادة ضريبة القيمة المضافة ونتيجة لذلك يحتفظون بمخزونهم - إن لم يكن رفع الأسعار كمقدمة»، على حد قوله.

ورفعت شركة إيسترن، التي اشترت فيها شركة استثمارية إماراتية مؤخراً حصة 30% مقابل 625 مليون دولار، الإنتاج مرتين في الأسابيع الأخيرة في محاولة لترويض الأسعار. وتلقي الشركة باللوم على بعض التجار في التلاعب بالعملاء.

توصل المستثمر الإماراتي إلى اتفاقيات مع البنوك لتوفير 150 مليون دولار للشركة لتمويل واردات المواد الخام.

لم يشعر المستهلكون بذلك بعد في أكشاك القاهرة.

وقال بائع يدعى أحمد لأحد العملاء في حي المعادي الراقي بعد ظهر أحد الأيام مؤخراً: «تغضب مني، وتصرخ في وجهي - لكن ماذا يمكنني أن أفعل؟»، وقال إن تخزين الموزعين للسجائر ورفع الأسعار يجبره على تحمل التكاليف، رافضاً الكشف عن اسمه الكامل حتى يتمكن من التحدث بحرية.

وقال أبو باشا إنه بينما تشير الأدلة المتناقضة إلى أن الأسعار تتجه نحو الاعتدال، «إلا أن المضاربات لم تختف تماماً»، مشدداً على أنه «لا يمكن استبعاد المزيد من الزيادات وإن كان بحجم أقل».